

OPEN ACCESS

AL-EHSAN
ISSN: 2410-1834
www.alehsan.gcu.edu.pk
PP: 110-129

منهج الإصلاح عند شيوخ السلسلة الجشتية

Reformatory Way of Sufis of Chishti Order

Dr. Muhammad Iqbal

Assistant Professor, Department of Arabic, National University of Modern Languages, Sector, H-9, Islamabad

Abstract

There is no doubt that human being has marked a big revolution in contemporary world in the field of modern science and advance technology and succeeded to control the natural powers on the one side and to discover the different secrets of human nature on the other side but beside all these outstanding developments, the experts of sensual science could not had access to the different corners of heart and mind as these mystics (Shaikhs of Tasawwaf) made big revolution with simple indications. Their sensual insight was filled up with the power of complete believe and true actions when used to see with their eyes to people, it creates such impact that their life kept far away from sins and bad deeds. This short research tried to reveal the method of such mystic people who reform the people through their special sensual insight targeting the hearts directly of their followers and provide guidance to the true path keeping them safe, sound and clean from bad actions. .

Keywords: Method, Pledge, Reformation, Chishti Branch, Tasawwaf, Shaikh.

من أهم ما قام به من المآثر المجيدة والمفاخر العالية، شيوخ الطريقة الجشتية هو المحافظة على نظام الإصلاح، فهم قاموا بإصلاح العناصر الفاسدة للمجتمع الإنساني وتطوير الأفق الخلفي بهذه الطريقة المؤثرة التي يعجز التاريخ الإنساني في تقديم المثال مثلها. فالعصر الحديث يفتخر على تطوُّر العلوم العقلية

والتكنولوجيا كثيراً، وهذا مبني على الحقيقة إلى حد ما. ونجح الإنسان في تسخير القوى الطبيعية في جانب. وكشف الستار عن الأسرار المتعددة للطبيعة الإنسانية في جانب آخر. ولكن رغم هذه التطورات المدهشة لم ينجح علماء النفس بالوصول إلى جوانب القلب والذاكرة التي أقام فيها هؤلاء الشيوخ الثورة العالية بالإشارات البسيطة. وكان بئر بصيرتهم النفسية مليئاً بقوة الإيمان والعمل الصادق. وكان يخلق في أنظارهم الأثر الذي ينظرون به إلى الناس فحياتهم تكون عارية من الإثم والفساد، ولكن مع الأسف الشديد الأدب الذي ظهر وانتشر في شبه القارة الهندية والباكستانية لم يتعرض هذا الأمر الهام واكتفى بالكرامات وقصص الأمور الخارقة فقط. مع أن هؤلاء الشيوخ قاموا بالزممة لإظهار الكرامات بل عبّروه بـ "حيض الرجال"^(١). نحن نغبط على حياتهم الطيبة في مجهوداتهم الإصلاحية والدينية، لذا نتعرض في هذا المقال بالتحدث عن منهج الإصلاح بدءاً من البيعة:

البيعة

وهي في اللغة لها معانٍ. فتطلق على المعاهدة والمعاقدة والبياعة على الطاعة. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ^(٢): "وَبَايَعَهُ عَلَيْهِ مَبَايَعَةٌ عَاهِدَةٌ وَبَايَعْتَهُ مِنَ الْبَيْعِ وَ الْبَيْعَةُ جَبِيحًا وَالتَّبَايَعُ مِثْلُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُونِي عَلَى الْإِسْلَامِ) هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَعَاهِدَةِ وَالمَعَاهِدَةُ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا بَاعَ مَا عِنْدَهُ مِنْ صَاحِبِهِ. وَأَعْطَاهُ خَالِصَةَ نَفْسِهِ وَطَاعَتِهِ وَدَخِيلَةَ أَمْرِهِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهَا فِي الْحَدِيثِ"^(٣).

وقام النبي صلى الله عليه وسلم بالبيعة من الناس للأهداف المتعددة. من بعضهم للجهاد. وللهجرة. وللمحافظة على أركان الإسلام. وللمتمسك بالسنة النبوية. ومنها: قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُجَاشِعٍ عِنْدَمَا سَأَلَهُ عَلَامَ تُبَايَعْنَا؟ قَالَ: ((عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ))^(٤). وهي عبارة عن المعاقدة والمعاهدة.

والبياعة في الأصل: عبارة عن المعاهدة. سميت بذلك تشبيهاً بالمعاهدة المالية كما في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ}^(٥).

وكما تطلق على الصفقة من صفقات البيع. قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (٧).

وفي الاصطلاح كما عرفها ابن خلدون في المقدمة: العهد على الطاعة. كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمر المسلمين لا ينازعه في شيء من ذلك. ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكروه. وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد فأشبه ذلك فعل البائع والمشتري. وصارت البيعة تقترن بالمصافحة بالأيدي (٨).

وقال المير البلكرامي في تعريف البيعة باللغة الفارسية: "دست بردست يك ديكر نهادن وعهد بستن" (٩). هي المعاهدة بمصافحة الأيدي.

مشروعية البيعة

قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا} (٩)
وَعَنْ عَبْدِ بَنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَايَعَنَا. فَكَانَ فِيْمَا أَحَدَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ" قَالَ: ((إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ)) (١٠).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ((.....وَسَتَكُونُ خُلَفَاءَ فَتَكْتُمُوا)) قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: ((فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَأَعْظُوهُمْ حَقَّهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَأَلَهُمْ عَمَّا اسْتَرَعَاهُمْ)) (١١).

والبيعة في الشرع: المعاقدة والمعاهدة على العمل بكتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهذه البيعة الشرعية على سبيل العموم، إما بيعة ولي الأمر، أو مبايعة مُسَلِّمٍ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فهذه لا تكون في ولي الأمر المسلم. فالبيعة الواجبة لولي الأمر هي: العهد على السمع والطاعة بالمعروف.

الحكمة في البيعة عند شيوخ السلسلة الجشئية

وهنا يطرح السؤال ما الحكمة فيها؟ ولأبي غرض قام شيوخ الطريقة الجشئية بالبيعة؟، فكتب الشيخ الشاه ولي الله رحمه الله تعالى باحثاً الحكمة في البيعة وقال:

"فاعلم أن الله تعالى أجرى سنته أن يضبط الأمور الخفية المضرة في النفوس بأفعال وأقوال ظاهرة وينصبها مقامها، كما أن التصديق بالله ورسوله واليوم الآخر خفي فأقيم الإقرار مقامه، وكما أن رضى المتعاقدين ببذل الثمن والمبيع أمر خفي مضير فأقيم الإيجاب والقبول مقامه فكذلك التوبة والغريمة على ترك المعاصي والتمسك بحبل التقوى خفي مضير فأقيمت البيعة مقامها"^(١٢).

في الحقيقة هناك الحكمة النفسية خفية في البيعة، إذا يحلل الإنسان حياته الماضية بنظرة نقدية فيرى الأشياء الكثيرة ضد الأخلاق والمذهب، فيبدأ قلبه يلوم، ويقوم بالتوبة في داخل قلبه عن معاصيه لكنه لا يطمئن، فيشعر في قلبه اليأس والقلق، تصور الماضي يخرق روحه، ولا تتغلب توبته على هذا التصور، والآن هو يبائع على يد الإنسان عالي الأخلاق وذي النفس الصالحة بترك المعاصي واختيار التقوى، فيذكره الشيخ ويوقنه: "التائب من الذنب كما لا ذنب له"^(١٣).

فعلاقتة تنقطع عن الماضي المؤلم، فيبدأ بتزيين مستقبله بالأحلام الجديدة واليقين الكامل والشعور المستيقظ.

ونرى الحكمة وراء مبايعة شيوخ الطريقة الجشئية من كلام الشيخ نظام الدين أولياء رحمه الله تعالى بأنه قال: "كلما كان يأتي رجل في حضرة شيخ شيوخ العالم فريد الحق والدين قدس الله سره العزيز بقصد البيعة فيأمره بقراءة سورتى الفاتحة والإخلاص في البداية، ثم يقرأ "آمن الرسول....." ثم من "شهد الله" إلى إن الدين عند الله الإسلام"، ثم يقول: قل: أنا بايعت على يد هذا العبد الضعيف ومرشده الكريم ورسوله العظيم، وأنا أعاهد بالله على هذا الأمر بأنه يحافظ على يديه ورجليه وعينيه ويتبع طريق الشريعة الإسلامية"^(١٤).

وتخليية الإنسان من العيوب الخلقية وإرائته طريق الشريعة من أسى أهداف شيوخ الطريقة الجشئية، لإيصال هذا الغرض كانت تمنح الخلافة للمريد، ومن حسن الحظ نحن نجد ورقة الخلافة التي منحها الشيخ محبوب

إلهي رحمه الله تعالى لمريد العزيز الشيخ شمس الدين يحيى في "سير الأولياء" (١٥)،
وتلك الورقة تحدد أهداف شيوخ الطريقة الجشتية وتوضح نصب العين في أحسن
صورة. لذا من الأهم أن يذكر البعض منها:

"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي سميت هم أوليائه عن
الركوان إلى الأكوان عازًا. واعتلقتهم هبومهم بالواحد الحنان بأرا. فدارت عليهم
بكرةً وعشياً كأس المحبة من كوثر محبوبهم دارًا كلما جنَّ عليهم الليل تشتغل
قلوبهم من الشوق نازًا وتفيض أعينهم من الدمع مدرارًا ويتمتعون بمناجاة
الحبيب أسرارًا. ويطومون بسر أوقات العز أفكارًا لا يزال منهم في كل زمان من هم
على منكونة نضادة العرفان فيظهر في الأقطار آثاره ويزهر في الآفاق أنواره. لسانه
ناطق بالحق وهو داعي الله في الخلق ليخرجهم من الظلمات إلى النور وبهم يقر إلى
الرب الغفور. ثم الصلوة على صاحب الشريعة الغراء والطريقة الزهراء رسول الرحمة
المخصوص مخافة ربه في مقام البيعة وعلى خلفائه الراشدين الذين فازوا بكلِّ مقامٍ
عُلى، وعلى آله الذين يدعون ربهم بالخداة والعشي. أما بعد! فإن الدعوة إلى الواحد
العلام من أرفع دعائم الإسلام وأوثق عروة في الإيمان على ما ورد في الخبر عنه عليه
السلام والذي نفس محمد بيده لئن شئتم لأقسمن لكم إن أحبَّ عباد الله إلى الله
الذين يحبون الله إلى عباد الله يحبون عباد الله إلى الله، ويمشون في الأرض
بالنصيحة والأمر، وما مدح الله عبادة الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قرّة أعينٍ واجعلنا للمتقين إمامًا. وقد أوجبها الله تعالى على وفقه لاتباع
سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين بقوله -عز وجل: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ
عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ} (١٦). واتباعه إنما يكون برعاية أقواله والاعتداء به في
أعماله وتنزيه السر عن كلِّ ما سوا الله في الوجود والانقطاع إلى المعبود. ثم إن الولد
الأعز التقي والعالم المرضي المتوجه إلى رب العالمين شمس الملة والدين محمد بن
يحيى أفاض الله الواحد أنواره على أهل اليقين والتقوى لها صحَّ قصده إلينا ولبس
خرقة الإرادة منا واستوفى الحظ من صحبتنا أجزت له إذا استقام على اتباع سير
الكائنات واستغرق الأوقات بالطاعات ورأفة القلب عن هواجس النفس والخطرات
وأعرض عن الدنيا وأسبابها ولم يركن إلى أبنائها وأربها وانقطع إلى الله بالكلية

وأشرفت في قلبه الأنوار القدسية والأسرار الملكوتية وانفتح باب الفهم لتعريفات الإلهامية أن يلبس الخرقة للمريدين ويرشدهم إلى مقامات الموقنين كما أجازني بعد ما لاحظني بنظرة الخاص والبسني خرقة..

بعد دراسة هذه ورقة الخلافة لا يتردد أحد في قبول هذه الحقيقة بأن الهدف الأساسي لجهود شيوخ الطريقة الجشتية كان هو توفير مواد الإصلاح بعد إيقاظ المشاعر الخلقية والعقلية.

سلوك معلم الأخلاق وخصوبياته

يتم نجاح الإصلاح على ملكات المصلح والمرشد العقلية والعملية لأن القيام بالقاء بعض الجمل لغرض النصيحة لأحد ليس عملاً صعباً، ولكن مع هذه النصيحة إتيان الثورة والتغيير في حياته هو الأمر الهام، فلا بد من وجود المكارم العالية والأخلاق الرفيعة في طبيعة المرشد كالتالي:

يجب لمعلم الأخلاق بأنه هو يتخلق بأخلاق عالية التي يريد أن يبلغها للآخرين كما قال الله - سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: { أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ }^(١٤). إن كلمات الإنسان غير العامل لا يغرس في قلب المتلقي تخرج من اللسان وتصدم الأذن وتغيب في الفضاء، ويبلغ صوت ذلك الرجل إلى القلب الذي وراء كلماته قوة العمل الوفيرة. وقيل بأن حال مولانا بدر الدين إسحاق رحمه الله تعالى بسبب تمكنه في العلم كانت بأنه لا يبالي بأحد، ولكن عندما جاء في حضرة الشيخ بابا فريد الدين كنج شكر رحمه الله تعالى: "إنه رأى ملكاً الذي يبين بخطابه المحيّر وصدرة الصافي أسرار قلوب القادمين ويجذب قلوبهم"^(١٨).

ومؤلف كتاب "المناقب الفخرية" عندما قدم في أول مرة في حضرة الشيخ شاه فخر الدين الدهلوي رحمه الله تعالى فبدأ يشعر: "كأنه كان الخمر الذي انصب في كأس القلب أو كانت النار التي أقيمت في صدري"^(١٩).

وتأثير النظر هذا يصنع من العبد، تعلم شيوخ الطريقة الجشتية سر نجاح معلم الأخلاق هذا من سيرة رسولنا الطيبة، فجاء في "سير الأولياء"^(٢٠)

"قال سلطان الشيوخ: انظروا إلى كمال الرسول - صلى الله عليه وسلم بأن ذلك الشيعي الذي أمر الآخرين به فعمل به نفسه أولاً لكي يقوم الناس بالعمل الجاد

عليه ويتبعوه فيه، وهل من الممكن أن يأمر الناس ولا يفعل نفسه، وما أحسن ما قاله الأمير خسرو هو الواعظ والناصح الذي ينصح الآخرين ولكن لا يعمل بنفسه فالناس لا يعدونه^(٢١)

يجب لمعلم الأخلاق أن يكون عارفاً كاملاً بطبائع المجتمع الفردية والاجتماعية لأنه لا يقع أي تغيير وتبدل في قول أي إنسان وفعله إلا أن تعرف له حركات الذهن وحالات الذهن وأخيلة الطبع، وسي هذه الملكة الشيخ نظام الدين أولياء - رحمه الله تعالى - "عراف النفس"، وهو في الحقيقة بأن يكون نظر الشيخ ووجدانه أو الشعور إلى ذلك الحد هو يعرف ما في أعماق القلب.

لو يعرف المعلم مرة مشاعر وأحاسيس الإنسان الذي يخفيها من المجتمع أو القانون أو من أي خوف ففي هذا الوقت يسهل أمر تربيته وإصلاحه لأن عدم المعرفة بفطرة الإنسان هو المعزق الكبير في العمل الإصلاحي، وفيه دخل كبير لخبرة الإنسان أيضاً. كلما يزداد العلاقة بالناس تتوسع الخبرة النفسية، فالأغلب لإيصال هذا الغرض كان شيوخ الطريقة الجشتية ينصحون خلفائهم بالبقاء في الناس وتحمل الظلم والعدوان المباشر لأنهم كانوا يوقنون بأن تلك البصيرة النفسية التي تحصل عليها من طريق الخبرة هي صحيحة جداً ومؤثرة كثيراً.

في العصر الحديث تطور علماء النفس في تحليل الذاكرة الإنسانية، ولكن لم يقوموا بأحسن نتائج من الشيوخ الكرام عملاً. ومن أكبر الأسباب له بأن خبراتهم قليلة جداً، وهم لم يحاولوا في فهم الطبيعة الإنسانية إلى ذلك الحد الذي حاول الشيوخ به، وكيف يعمل ذلك الرجل على نفسية الإنسان الجائع الذي لم يتحمل مشكلة الجوع الشديد. وهناك يتطلب الجهد الواسع لنيل علم النفس الصحيح ويناله ذلك الشخص الذي يتقن علاقته في كل قسم من أقسام الناس العاديين، ويعدُّ "الفرائد" (Freud) من أحسن علماء النفس وأبرعها وحال خبراته كانت بأنه كان لا يقابل الناس غير ساعاته المحددة ومنهج علاجه كان ينجح على أمراء ورؤساء البلاد فقط، مع أن زوايات شيوخ الطريقة الجشتية كانت مفتوحة في

كل حين وزمان. وكان يفد في زاوياتهم كل جنس من أجناس الناس وهم كانوا يحاولون لإيصال الاطمينان والراحة في قلوب الوافدين.

يجب لمعلم الأخلاق أن يكون رحيماً شفيقاً. والرجل الفظ لا يستطيع أحد أن يسمع كلامه، كما جاء في القرآن الكريم: {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} (٢٢). وكما قال النبي -صلى الله عليه وسلم بنفسه: "لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ" (٢٣). فمعلم الأخلاق الذي يسيطر على قلوب الناس بحبه وشفقته يسهل عليه أن يبليغ رسالته إلى آذان قلوب الناس.

مناهج الإصلاح والتربية

هناك عدة مناهج وطرق الإصلاح عند شيوخ الطريقة الجشتية وتتوضح

حسب التالي:

في علم النفس يبحث علماءه عن ثلاث أحوال للإنسان وهي: الإدراك (Knowing) والإحساس (Feeling) والعمل (Willing). كل العمل الإنساني يمرُّ من مرحلة الإدراك والإحساس. ويحلل المجتمع والحكومة العمل، ولا يستطيع أي قانون من القوانين أو التعزيز من التعزيرات أن يحاسب جريمة في مرحلة الإدراك والإحساس. وكان منهج الشيوخ الأساسي في إصلاح عمل الناس هو إصلاح إدراكهم وإحساسهم. وكانوا يقولون بأن عمل الشر هو الشر ولكن خيال الشر هو أشر منه، ونجاسة الجسم تنتهي بالماء الصافي ولكن هذا الماء لا يكفي في تطهير نجاسة القلب، وهي تتطهر بماء الأعين. والتربية الصحيحة للإنسان التي يزكي كلاً من إدراكه وإحساسه وعمله، وهو لا يجتنب من أعمال الشر فقط، بل يتقي من تخيلات الشر ومشاعره أيضاً. قال الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه يوماً:

"الخطر الأول الذي يمر في القلب، ثم يعد من العزيمة، أي يشغل القلب في ذلك الخطر، ثم تأتي مرحلة العمل. ثم قال فيما بعد: لا يؤخذ من عامة الناس إلا إذا يقوم بعمله، ولكن يؤخذ من الخواص على مرور الخطر السريع في قلوبهم" (٢٤).

ثم قصَّ الشيخ بأسلوبه المتفرد قصة بأن الشيخ أبا سعيد كان يقول: الخيال الذي مرَّ في قلبي اتهمتُ بفعله، وجاء مرة رجل من الدراويش في زاويته، قام الشيخ بالتقدير المستلزم وقال بنته أحضري الماء له، فأحضرت الماء له بأحسن

الطريق، أحب الشيخ أبو سعيد طريق البنت كثيراً، ففكر في الفتى الذي يتزوج به ما أسعده. وبعد قليل جاء المؤذن الحسن وقال للشيخ هذا الكلام يقول به الناس في السوق، فقال الشيخ: "نحن أدر كنا المؤاخذة لهذا التخيل" (٢٥).

بعد تقبل هذا المبدأ بأن من الواجب لتحسين أعمال الإنسان إصلاح الإدراك والإحساس، هنا يطرح السؤال ما هي الوسائل التي تستخدم لهذا الإصلاح؟ هنا قوتان للإنسان ساهما الشاه ولي الله الدهلوي (٢٦) بالبهيمية والملكوية، ويسيهما الشيخ محبوب إلهي (٢٧) بالنفس والقلب، فالعداوة في النفس هي الفتنة والسكوت في القلب هو الرضا والدين. فالواحد منهما يميل إلى الشر والآخر إلى الخير، والقضاء على الشر لا يتم بدحض النفس بل بإيقاظ القلب.

وعلماء النفس يقولون بأن الإنسان لا يكره على قبح حالته الفكرية أو الذهنية، ويقبض جسم الإنسان في السلاسل ولكن لا يحرس على فكره. وفي بعض الصور نحن نشعر بأن الحالة التي يعمل بإنهائها بالإكراه نرى فيها النجاح والفوز الظاهري ولكنه في الحقيقة لا يكون. نحن عندما نحاول على ضغط حالة من الحالات في مكان واحد، هي تبدو في مكان آخر، وهكذا تتسبب في كثير من التوترات الذهنية وينتج عنها بأن الإنسان لا يكون سليم الطبع، وتتولد فيه حالات الخوف والقنوط وفتور الهمة.

والطريق الناجح في إبعاد الشر هو إيقاظ القلب، عندما يتغلب القلب ويحرز قوة مطلوبة فتسكت مقتضيات النفس وتضعف قوة بهيمية للإنسان ويصلح للعمل وحسب نصيح الشيخ نظام الدين أولياء: "يبر من مرحلة الشهوات" (٢٨).

ما هو القلب عند الصوفية؟ وكيف يقوم الإنسان بإيقاظه؟ نجمل أفكار الصوفية في هذا الصدد:

القلب هو مقر الأنوار الإلهية، وبه يحصل على معرفة الحق تعالى، وذلك الجزء الخاص في جسد الإنسان الذي يواصله بالخالق ويريه الطرق إليه ويمزج حياته بنظام الرب، وأقره الله "دار الملك" لنفسه، وقال: "قلوب أحبائي دار ملكي روح الأرواح"، والمعروف من الحديث عند الصوفية بأن "القلب بيت الله".

ولكن ليس قلب كل إنسان مقر الأنوار الإلهية، وسببه بأن مثال القلب مثل المرأة. وإذا يلبس بالحجابات هو لا يليق بزيارتها. وهناك قوتان - كما ذكرنا في الجسم الإنساني: البهيمية والملكية. فالواحدة منهما تسحب الإنسان إلى الأسفل والأخرى إلى الأعلى، والقوة التي تتغلب على الأخرى يتأثر القلب منها. وجاء بيان هذه الحقيقة في "مصباح الهداية" بالتوضيح (29). وخلصته بأنه عندما تتغلب النفس أو القوة البهيمية على الإنسان فالقلب يغبر وتنتهي فيه مقدرة الأنوار الإلهية.

والسيد جراح الدهلوي^(٣٠) كان يبين كيفية أمراض القلب في ضوء الحديث النبوي المعروف التالي: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ، صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"^(٣١).

وإذا تغلبت القوة البهيمية بأكملها فأذني الإنسان لا تسمعان كلام الخير ولا يكون القلب مستعداً بأخذ أية هداية. وجاء لمثل هؤلاء الناس في القرآن الكريم: "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً"^(٣٢).

وما هي الأسباب لتغلب القوة البهيمية أو الملكوتية على الإنسان؟. أورد الشاه ولي الله الدهلوي رحمة الله عليه باباً كاملاً في مؤلفه "حجة الله البالغة" لإجابة هذا السؤال الهام بعنوان: "في أسباب الخواطر الباعثة على الأعمال"^(٣٣). وناقش فيها كثيراً. وبعد تحديد الأسباب التي تتسبب في تحريك الأعمال الإنسانية نحن نتوصل إلى النتائج التالية:

طبيعة الإنسان من الولادة.

الأحوال الاقتصادية.

البيئة.

المادة الغذائية.

قال الشاه ولي الله الدهلوي في توضيح أفكاره: "ومن هذه الأسباب طبيعة الإنسان الفطرية التي تتغير من آثار مواد الأكل والشرب، مثلاً الجوع يتطلب الطعام والعطش يتطلب الماء والنفس يميل إلى النساء، وبعض الناس يستخدمون المواد المقوية للباة، هم يرغبون إلى رؤية النساء، ويهر في قلوبهم مثل هذه المشاعر

والوساوس التي لها علاقة قوية بالفتيات، والآخرون يشتهون في استخدام المواد الغذائية القوية فتصبح قلوبهم قاسية ويستعدون على قتل الناس. ويغضبون في الأماكن التي لا يغضب الآخرون فيه" (٣٣).

وهناك حاجة لإقامة حالة القلب على الصورة الصحيحة وحثّ القوى المملوكية، والهدف الجوهرى بعد فرائض الدين من أعمال وأشغال التصوف هو إيقاظ القلب بذلك الأسلوب الذي تتغلب القوة المملوكية عليه.

وتأدية الصلوات الخمس في أحسن صورتها. تولد الأخلاق الحسنة وتنتهى من الفحشاء والمنكر. وأورد الإمام الغزالي في مؤلفه "إحياء علوم الدين" الحديث الذي معناه: "صلوة الرجل التي لاتنهاه من الفحشاء، تبعده من الله أيضاً". وملخصه بأن هدف الصلوة هو توليد الأخلاق الحسنة (٣٥).

يقول الشاه ولي الله الدهلوي في مؤلفه "حجة الله البالغة" (٣٦): "أنا أقول: في الصلوة شيئان: تزكية النفس وإخباتها. وبسببها تتطهر النفس وتتوصل إلى عالم المملوكوت".

وفي مكان آخر يكتب الشاه ولي الله رحمة الله عليه أثناء بيان الفوائد لتلاوة القرآن الكريم بأن النفس ينبغي ببركتها أن يتقبل الآثار السماوية (٣٧).

والحقائق النفسية التي رفع الشاه ولي الله رحمة الله عليه الستار عنها عند توضيح الأسرار في تأدية فرائض الإسلام، تصدق رأينا بأن فرائض الإسلام لو تؤدي بالخشوع والخضوع تبدو الحالة المملوكية في القلب وتتولد الأخلاق الحسنة بأنفسها. والأحسن أن يدرس كتاب "حجة الله البالغة" لفهم هذه القضية.

ومن أهم مميزات أشغال الشيوخ تتم بها طهارة القلوب الإنسانية وتكمل تزكية القوة البهيمية. وعندما نتأمل في أشغال شيوخ الطريقة الجشتية نعرف ما هي فيها من الحكم والأسرار الخفية؟، ومنهج ذكر الخفي والجلي الذي يتداول في الطريقة الجشتية ينفعل بها خاصة عظم من أعظام الإنسان السسى بـ "كيباس"، وتتولد به الحرارة التي تنتهي بها الوسواس بأنفسها وتبدو الراحة والسكينة في القلب. وهذه الفأدة للذكر حكاه الشاه عبد الرحيم رحمة الله عليه لابنه الشاه ولي الله الدهلوي (٣٨).

وكتب الشاه كليم الله الدهلوي في كتابه "كشكول كليمي" أثناء مناقشة الذكر بأن "الذكر يبعد الخواطر النفسية والوساوس الشيطانية ويطهر القلب ويبيد الباطن حتى لا تستطيع أية خاطرة أن تدخل في القلب عندما تشاء"^(٣٩).

وقال الشاه كليم الدين الدهلوي رحمة الله عليه عن المراقبة بأنها مراقبة على القلب. ويتولد المرض في القلب بثلاثة أشياء: (١) حديث النفس الذي يدخل في القلب بالإرادة وبدون الإرادة الشخصية. (٢) الخاطرة التي تدخل في القلب بالإرادة وبدون الإرادة الخاصة. (٣) النظر إلى الآخر وهي يعد من علم الأشياء المتكثرة^(٤٠). وتتم معالجة كل هذه الأمراض بالمراقبة. فرأى الشيخ عزيز الدين رحمة الله عليه الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه في المنام فقال: عليك الصوم وقم بصيام القلب. وعندما بين الشيخ عزيز الدين رحمة الله عليه هذا المنام للشيخ جراح الدهلوي رحمة الله عليه فقال: إن الشيخ أمرك للمراقبة^(٤١).

توجد في الإنسان كل من المحاسن والمساوئ، ولإنهاء المساوئ تذكر المحاسن بالكثرة. ويظهر لهذا العمل الأثر النفسي على طبيعة الإنسان ويكون بعيداً عن المساوئ بنفسه. وفهم مولانا محمد إلياس رحمة الله عليه مبدأ شيوخ الجشت هذا بالدقة وعمل بها في حياته كلها. وقام مولانا بنصحها في مرضه الأخير هكذا: "اعلموا أن القضاء على مساوئ المسلمين لا يكون بذكرها بل بذكر حسنة أو نصف حسنة موجودة فيهم بالكثرة فتنتهي المساوئ بأنفسها"^(٤٢).

والإنسان الذي يتطلب إصلاحه وتربيته، يعامله معاملة التفهيم باللين والرفقة، والواجب على المصلح أن يبحث ما في داخل الإنسان المطلوب إصلاحه من النزاعات والصراعات، ثم يقوم بتحليل عالم قلبه بالأسلوب الحسن الذي لا يزعج على إفشائه مع عدم الكشف عن ستاره، وتتوفر مادة إصلاحه بدون أي حرج داخلي. فقصة الشيخ نظام الدين أولياء رحمة الله عليه التالية توضح هذا المبدأ جيداً:

"أني رجل عالم في يوم السبت، من شهر شعبان الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه ووضع رأسه على قدميه والتمس بأنه يريد أن يكون مريداً له، وسببه هو بأنني كنت مرة مشغولاً في صلوة المساء على جانب البحر في "أفغان بور" ورأيت صورتك، فتحيرت كثيراً لأنني ما كنت أعرف تلك الصورة، وعندما زرتك لم أكن

مطمئنًا في داخل الصلوة. وبعد إكمال الصلوة فنويت في القلب بأن عليّ الدخول في إرادة مخدوم العالم، وأتيت لهذا الغرض هنا. قال الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه بعد قصة العالم مباشرةً بأن رجلاً أتني مرة من الدهلي الشيخ فريد الدين كنج شكر رحمة الله عليه بنية التوبة، وفي الطريق رافقت الفأحشة معه وحاولت أن تتوطد العلاقة معه، وكانت نيته صادقة. فلم يرغب فيها، وتقرباً أخيراً في مكان إلى هذا الحد لم يبق بينهما أي ستار، فمال قلبه إليها في هذه الحالة. فتكلم معها ومدّ يده إليها وفي هذه الوهلة رأى رجلاً يأتي إليه فلطمه وقال له أنت تذهب إلى رجل فلان لغرض التوبة وتتحرك مثل هذا، فتنبه إلى هذا الأمر، فلم ينظر إلى تلك المرأة، وعندما أتى باباً فريد الدين رحمة الله عليه فقال له في أول وهلة وقاك الله تعالى ذلك اليوم كثيراً^(٣٣).

هنا سمعنا قصة الشيخ نظام الدين أولياء رحمة الله عليه في الظاهر، وهذه القصة نراها غير مربوطة تماماً، وقال ما قال الرجل القادم وقال الشيخ قصة فريد الدين رحمة الله عليه، ولكن في الحقيقة هذا هو مرآة حسنة لمنهج الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه في الإصلاح والتربية. فكان الشيخ عارف النفوس، فتعرف على نزعة وألم ذلك العالم، وهو كان في الأغلب مصاباً بصراع جنسي وجاء في حضرة الشيخ لكي ينجو منه، فشاهد الشيخ حالته ثم قص حكاية مناسبة لباباً فريد الدين رحمة الله عليه والتي فهم المستمعون منها كرامة الباباً فريد الدين رحمة الله عليه غالباً، ولكن وجد الرجل القادم معالجة أمله فيها.

هناك رجل لو أصيب ببعصية، فيقال منه اتركه، غير مفيد تماماً. بعد هذه المطالبة تتولد فيه الصراع الداخلي الذي يحث التوترات الذهنية الكثيرة بعد إنزال رغباته في تحت الشعور، وفي مقابله مكان ترك خيال يولد فيه أية رغبة أخرى (Counter Attraction) فيخرج ذلك الخيال من ذهنه بطريق غير محسوس، مثلاً الرجل الذي توجد فيه غلبة الرغبات الجنسية، مكان نصحه بأنك تتوب من هذه الرغبات. يقال منه عندما أنت تصاب برغبة سيئة تقوم بتصور شيخك، هذا الكلام يؤثر عليه ويكون أهلاً للغلبة على رغباته الجنسية. وفي قول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ} ^(٣٤) توجد حقيقة نفسية عظيمة خفية

ففهمها شيوخ الطريقة الجشتية جيداً، لذا نراهم أنهم كانوا يحثون على الخير الآخر لإنهاء السيئة.

ولا يوجد شيعي أكثر مؤثراً في تغيير إصلاح الإنسان وتربيته إلا البيئية. وكان يظن شيوخ الجشت بأن معظم أفكار والميول والمشاعر تكون موافقة للبيئة. يتم الإصلاح في رغبات الإنسان وميوله بالتغيير المناسب في البيئة. وجاء في "فوائد الفؤاد"^(٣٥) بأن الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه قال يوماً أثناء الكلام حول أثر الصحبة: "صحبت را اثر قويست". أي "للصحبة أثر قوي". والشيخ بنفسه كان يصبر على الصحبة الصالحة، وكان يسأل كثيراً من مريديه عن صحبتهم. وجاء في "سير الأولياء" قال الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه بعد اللقاء مع السلطان قطب الدين مبارك خلجي الذي كان رجلاً فاسقاً: "يُسأل مني ومنك عن هذه الصحبة يوم القيامة: ما كان الغرض وراء هذه الصحبة وهل أدت حقوقها؟"^(٣٦).

والمعروف عن الشاه كليم الله الدهلوي والشاه محمد سليمان التونسي بأنهما كانا يراعيان في برامجهما الإصلاحية عن تغيير البيئة بالشدّة. وكانا يظنان بدون التغيير في البيئة لا يمكن إصلاح الباطن. فالشاه كليم الله رحمة الله عليه كان يكتب الرسائل إلى المريدين ويسألهم عن الأصدقاء الذين يعيشون معهم. وكان يرشدهم بأن ذلك الرجل الذي لا يرغب في مجهوداتك الدينية لا يمكن أن يكون صديقاً لك. والشاه سليمان التونسي رحمة الله عليه كان ينقل دائماً عن الصحبة الحسنة عبارة "عوارف المعارف": "هناك ثعبان لو أنت تنظر إليه تحترق". لو توجد آثار الحيوانات إلى هذا الحد فكيف تتصور آثار صحبة الناس؟"^(٣٧).

جاء في "مصباح الهداية"^(٣٨): "سبب خلاص نفس از مهالك ذنوب توبه است". التوبة من الذنوب هو سبب تخلص النفس من المهالك. هناك مكانة هامة للتوبة في البرنامج الإصلاحي لشيوخ الجشت، ولا يوجد أي شيعي مفيد في ترك المعصية إلا التوبة، يولد الإنسان من جديد بعد التوبة وتنقطع علاقته من الباضي، لذا يدخل الإنسان بعد التوبة في عالم جديد، والأحسن أن يدخل فيه مبركراً. وإلا ما الفائدة أن يدخل فيه في شيخوخته. وكان الشيخ محبوب إلهي رحمة الله عليه يقول: "أحسن التوبة في حال الشباب، وما الفائدة لها في الشيخوخة"^(٣٩).

ذكر شيخ الجشت ثلاثة أقسام للتوبة: (١) توبة الحال. (٢) توبة الماضي. (٣) توبة المستقبل. فتوبة الحال هي أن الإنسان يندم على ما فعله من الأخطاء والذنوب. وتوبة الماضي هي أن الإنسان يؤدي حقوقه المفروضة عليه. ولو سبَّ أحدًا فليأخذ العفو منه. ولو أخذ الدين من أحد فيؤديه. ولو زنا من منكوحه أو أمة فليأخذ العفو بل يعوذ من الله تبارك وتعالى. ولو شرب الخمر فبعد التوبة يُشرب الناس الماء العذب والماء البارد. وتوبة المستقبل هي أن الإنسان ينوي أن لا يرتكب الجريمة في الأيام القادمة^(٥٠).

أهمية الخانقاه (الزاوية) في منهج الإصلاح

كانت زوايا الشيوخ هي مراكز المحاولات الإصلاحية. فعلى أن نتأمل في أهميتها. وهنا يوجد اختلاف كبير في معنى كلمة "خانقاه". وفي رأي جلال الدين هبائي أستاذ الجامعة صاحب كتاب "مصباح الهداية" معناها: "مكان الطعام"^(٥١). وفي رأي الشيخ نصير الدين جراغ الدهلوي رحمة الله عليه بأن هذه الكلمة مركبة من "خان" و"قاه"، فمعنى "خان" مكان وبيت، ومعنى "قاه" عبادة أو دعاء، أي بيت العبادة ومكان الدعاء^(٥٢). فرأي الشيخ جراغ الدهلوي هو الأحسن والأصح.

فوائد تأسيس الزوايا

هنا فوائد كثيرة في تأسيس الزوايات فمنها:

١. فرصة للشيخ أن يجلس في مكان خاص ويقوم بعملية إصلاح وتربية الناس حسب طبيعته ومبادئه.
٢. قال صاحب "مصباح الهداية": "هذا هو الصحيح مائة في المائة بأن الزوايا في القرون الوسطى كانت من أحسن مراكز الثقافة والحضارة الإسلامية"⁽⁵³⁾.
٣. والناس المتدينون الذين ليس عندهم أيُّ سكن، فيسكنون في الزوايا ويهبون أنفسهم للفعاليات الدينية.
٤. كان يسكن الأفراد ذو ميول وطبائع مختلفة معاً في مكان واحد، وكانوا يستفيدون من الآخرين، وتتوطد علاقات حُبِّ بينهم، وتدخل الأنوار في القلوب والنفوس والأرواح والأشباح من واحد إلى آخر⁽⁵⁴⁾.

٥. وهذه الزاوية كانت مكان التربية، ويتغير الجوّ الذهني للمذنب بعد القدوم فيها. فالقلوب الإنسانية كانت تستفيد من هذه البيئة ذات تقوى وخلص وتوكل ودين في زوايا الشيوخ. وكان يأتي كثير من الناس المجهولون بنية المجادلة والمنازعة من الشيوخ ولكن بعد رؤية البيئة الدينية يتأثرون منها ولا يرضون بترك تلك الأماكن.
٦. زوايا شيوخ الجشت ما كانت مختصة لتزكية البواطن وإصلاح النفوس فقط، بل كانت تهتم بالتعليم الديني أيضاً.

نتائج البحث

بعد هذه الجولة السريعة مع السلسلة الجشتية من التصوف وشيوخها، نحن توصلنا إلى النتائج التالية:

من أهم المآثر والمفاخر لشيخ الطريقة الجشتية: المحافظة على نظام الإصلاح، فهم قاموا بإصلاح العناصر الفاسدة للمجتمع الإنساني وتطوير الأفق الخلقي بهذه الطريقة المؤثرة التي يعجز التاريخ الإنساني في تقديم المثل مثلاً.

رغم التطورات المدهشة في مجال العلوم الحديثة والتكنولوجيا الجديدة لم ينجح علماء النفس بالوصول إلى جوانب القلب والذاكرة التي أقام فيها هؤلاء الشيوخ الثورة العالية بالإشارات البسيطة. وكان بئر بصيرتهم النفسية مليئاً بقوة الإيمان والعمل الصادق، وكان يخلق في أنظارهم الأثر الذي ينظرون به إلى الناس فحياتهم تكون عارية من الإثم والفساد.

من أهم الأهداف لجهود شيوخ الطريقة الجشتية كان توفير مواد الإصلاح بعد إيقاظ المشاعر الخلقية والعقلية.

البيعة كانت من المبادئ الأساسية في السلسلة الجشتية، فالرجل المبائع يبائع على يد الإنسان عالي الأخلاق وذو النفس الصالحة بترك المعاصي واختيار التقوى. فيذكره الشيخ ويوقنه: "التائب من الذنب كمن لا ذنب له"، فعلاقته تنقطع عن الماضي المؤلم، فيبدأ بتزيين مستقبله بالأحلام الجديدة واليقين الكامل والشعور المستيقظ.

القلب هو مقر الأنوار الإلهية، وبه يحصل على معرفة الحق تعالى، وذلك الجزء الخاص في جسد الإنسان الذي يواصله بالخالق ويريه الطرق إليه ويمزج حياته بنظام الرب.

ومن أهم مميزات أشغال الشيوخ تتم بها طهارة القلوب الإنسانية وتكتمل تزكية القوة البهيمية.

وتتم معالجة كل هذه الأمراض القلبية بالمراقبة، فكانت شيوخ السلسلة الجشثية ينصحون الناس بالصوم عامة وبصيام القلب خاصة.

والمرشد المصلح عليه أن يعامل الرجل المطلوب إصلاحه معاملة التفهيم بالدين والرفقة، يبحث ما في داخل الإنسان المطلوب إصلاحه من النزاعات والصراعات، ثم يقوم بتحليل عالم قلبه بالأسلوب الحسن الذي لا يزعج على إفشائه مع عدم الكشف عن ستاره.

هناك مكانة هامة للتوبة في البرنامج الإصلاحي لشيوخ الجشث، ولا يوجد أي شئ مفيد في ترك المعصية إلا التوبة.

كانت زوايا (خانقاه) الشيوخ هي مراكز المحاولات الإصلاحية، ولها فوائد لاتعد ولا تحصى.

المصادر والمراجع

- (١) خليق أحمد نظامي، بروفيسر، تاريخ مشائخ جشث، زاوية ببلشرز، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، لاهور، ص ٢٠٠.
- (٢) ابن منظور الإفريقي، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، ١٣٠٥هـ، قم، إيران، ج ٨، ص ٢٦.
- (٣) عياض بن موسى بن موسى بن عمران اليحصبي السبتي، القاضي، مشارق الأنوار، دار التراث، المغرب، ج ١، ص ١٠٤.
- (٤) مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيشابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، رقم الحديث: ١٨٦٣.
- (٥) سورة التوبة: ١١١.
- (٦) سورة الفتح: ١٠.

- (٤) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م، ص ٢٦.
- (٨) مير بلكرامي، عبد الواحد، مطبع نظامي، كانبور، ١٢٩٩هـ، ص ٣٦.
- (٩) سورة الفتح: ١٠.
- (١٠) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في معصية وتحريمها في المعصية، رقم الحديث: ١٤٠٩، ج ٣، ص ١٣٤٠.
- (١١) المرجع نفسه، كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فأول، رقم الحديث: ١٨٣٢، ج ٣، ص ١٣٤١.
- (١٢) شاه كليم الله الدهلوي، القول الجميل مع حواشي شاه عبد العزيز الدهلوي، ترجمة مولوي خرمر علي باللغة الأردية، مطبع نظامي، كانبور، ١٢٩١هـ، ص ١٣.
- (١٣) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى الباي الحلبي، ج ١، ص ٥٩٣.
- (١٤) أمير خورد، سير الأولياء، طبعة جرنجي لال، دهلي، هند، ص ٢٢٣.
- (١٥) المرجع نفسه، ص ٢٣٠.
- (١٦) سورة يوسف، جزء من رقم الآية: ١٠٨.
- (١٧) سورة البقرة، جزء من رقم الآية: ٢٢٢.
- (١٨) سير الأولياء، ص ١٤٠.
- (١٩) المرجع نفسه، ص ٣٢٣.
- (٢٠) المرجع نفسه، ص ٣٢، ٣٥.
- (٢١) تاريخ مشائخ جشت، ص ٢٠٨-٢٠٩.
- (٢٢) سورة آل عمران، رقم الآية: ٤.
- (٢٣) حديث معروف متفق عليه برواية أنس رضي الله عنه.
- (٢٤) خواجه علماء السنجرى، فوائد الفؤاد (ملفوظات الشيخ نظام الدين أولياء رحمة الله عليه)، مطبعة نولكشور، ص ١٨.
- (٢٥) المرجع نفسه، ص ١٩.
- (٢٦) انظر: سير الأولياء، ص ٢٢٩.

- (۲۷) فوائد الفؤاد، ص ۱۲۲.
- (۲۸) المرجع نفسه، ص ۱۱.
- (۲۹) الشيخ محمود بن علي الكاشاني، مصباح الهداية، مطبع نولكشور، ص ۷۲-۷۳.
- (۳۰) تاریخ مشائخ جشت، ص ۲۱۳.
- (۳۱) صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب أكل الحلال وترك الشبهات، رقم الحديث: ۱۵۹۹، ج ۳، ص ۱۳۱۹.
- (۳۲) سورة البقرة، جزء من رقم الآية: ۷.
- (۳۳) شاه ولي الله الدهلوي، حجة الله البالغة، حمايت الإسلام بريس، لاهور، ج ۱، ص ۲۷-۲۸.
- (۳۴) المرجع نفسه، ص ۲۸.
- (۳۵) تاریخ مشائخ جشت، ص ۲۱۴-۲۱۵.
- (۳۶) حجة الله البالغة، ج ۱، ص ۳۷۹.
- (۳۷) المرجع نفسه، ص ۱۳۳.
- (۳۸) القول الجميل، ص ۲۷-۲۸.
- (۳۹) النسخة الخطية، انظر: تاریخ مشائخ جشت، ص ۲۱۵-۲۱۶.
- (۴۰) المرجع نفسه، ص ۲۱۶.
- (۴۱) المرجع نفسه، ص ۲۱۶.
- (۴۲) أبو الحسن علي الندوي، مولانا، حضرت إلياس رحمة الله عليه اور ان كي ديني دعوت، مطبع جيد بريس، دهلي، هند، ص ۱۵۵.
- (۴۳) فوائد الفؤاد، ص ۲۱۹-۲۲۰.
- (۴۴) سورة هود: ۱۱۴.
- (۴۵) فوائد الفؤاد، ص ۱۲.
- (۴۶) سير الأولياء، ۵۵۸.
- (۴۷) إمام الدين، مولانا، نافع السالكين (ملفوظات خواجه محمد سليمان التونسوي رحمة الله عليه)، طبعة لاهور، ۱۲۸۵هـ، ص ۵۲.
- (۴۸) مصباح الهداية، طبعة إيران، ص ۳۶۶.
- (۴۹) فوائد الفؤاد، ص ۲۱۹.

(٥٠) المرجع نفسه، ص ٢١٩.

(٥١) مصباح الهداية، تصحيح جلال الدين همائي، طبعة إيران، ص ١٥٣.

(٥٢) خير المجالس (ملفوظات الشيخ نصير الدين جراح الدهلوي رحمة الله عليه)، النسخة الخطية، رقم المجلس: ٤٥.

(٥٣) مصباح الهداية، طبعة إيران، ص ١٥٣.

(٥٣) المرجع نفسه، طبعة نولكشور، ص ١١٨.